اسواق لتصريفها وحيث كانت هنالك قفزة حقيقية ، ففي الوقت الذي لم يقفز به رقم الصادرات الصناعية خلال ثمانية عشر عاما ، اي بين الاعـــوام ١٩٤٩ ـــ ١٩٦٧ الا بـ ٤٣ مرة ، أي من ١٠٫٣٧٢ مليون دولار الى ٤٤٦٫٥٥٩ ، فان الصادرات الاسرائيلية الصناعية قد حققت خلال ٦ أعوام فقط اي بين ١٩٦٧ ـــ ١٩٧٣ قفزة تساوي ، ان لم يكن أكثر ، القفزة التي حققتها خلال الثماني عشرة سنة السابقة للعام ١٩٦٧ ، حيث أطلق العنان للقاعدة الصناعية التي قامت أوروبا ببنائها . فلقـــد قفزت الصادرات الصناعية من ٤٤٦٫٥٥٩ مليون دولار عام ١٩٦٦ لتصل الى ١٢٧٥٫٦ مليون دولار عام ١٩٧٣ ، وخلال هذه المرحلة حصل الهبوط الشديد في نسبة الصادرات الزراعية الى اجمالي الصادرات فقد هبطت من ١٩٫٤ ٪ الى ١١٫٩ ٪ وهي نسبة هبوط ذات اهمية كبرى ودلالات عميقة .

أوروبا الغربية المستورد الرئيسي

اذا كانت أوروبا الغربية هي التي قامت بخلق القاعدة الصناعية لاسرائيل عبـــر برنامج التعويضات ـــ التصنيع الذي تكفلت به المانيا الغربية ، فان أوروبا الغربية مجتمعة وبالذات دول السوق الاوروبية المشتركة قد شكلت المنفذ الرئيسي للصادرات الاسرائيلية ، حيث كانت الصادرات الاسرائيلية اليها تتزايد بمعدلات سنوية قريبة من تلك المعدلات التي كانت تتزايد بها صادراتها الاجمالية . والفترة التي شهدت بهـــا الصادرات الاسرائيلية توسعا هائلا انما كانت الفترة التي تلت عدوان ١٩٦٧ كما تدلنا أرقام الجداول (المبينة على الصفحتين ٧٢ ـــ ٧٣) .

لقد استوعبت السوق الاوروبية بدرجة أساسية تلك الزيادات التي كانت تطرأ على الصادرات الصناعية الاسرائيلية رغم ان الدول الاوروبية هي دول مصنعة وبالتالي دول مصدرة . فاضافة الى استيعاب السوق الاوروبية لما يتراوح بين ٤٥ ٪ و٣٧ ٪ من اجمالي صادرات اسرائيل على مدى السنوات من ١٩٦٣ الى ١٩٧٣ فانها قـــد استوعبت ما يتراوح بين ٣٦ ٪ و٣٤ ٪ من اجمالي صادرات اسرائيل الصناعية خلال الفترة نفسها ، علما بأن السوق الاوروبية قد استوعبت ما يتراوح بين ٧٢ ٪ و٦٧ ٪ من صادرات اسرائيل الزراعية . وبهذا كانت تتفوق على الولايات المتحدة الاميركية التي تبلغ وارداتها الزراعية من اسرائيل حوالي ٦٠/١ من واردات اوروبا وحوالي نصف واردات اوروبا من صادرات اسرائيل الصناعية ، حيث بلغ نصيب الولايات المتحدة عام ١٩٧٣ ١٨٫٤ ٪ مقابل ٣٨٫٦ ٪ نصيب اوروبا مـــن اجمالي صادرات اسرائيل الصناعية .

ان ما تقدم يدفعنا الى القول ان أوروبا الغربية قد صنعت اسرائيل في الفترة الاولى من عمر الاخيرة عبر المانيا الغربية . وأوروبا الغربية مجتمعة وبالذات من خلال الدول التي شكلت في وقت لاحق السوق الاوروبيـــة المشتركـــة كانت المستوعب الرئيسي للصادرات الاسرائيلية الامر الذي كـــان يكفل لاسرائيـــل مزيدا من النمو والتقـــدم والامكانيات حيث كانت أوروبا تتفوق في هذا المجال حتى على الولايات المتحدة برغم ان مساعدات الاخيرة أكثر بريقا واثارة .

ان أوروبا الغربية التي صنعت اسرائيل كمرحلة أولى وأوجدت المجـــال لتسويق غالبية منتجاتها كمرحلة ثانية ، أقدمت في الفترة الاخيرة على خطوة ثالثة هي ذات اثر حاسم على المستقبل الاقتصادي لاسرائيل حيث وقعت اتفاقيـــة جديدة بين اسرائيل والسوق المشتركة لا يوازيها خطورة سوى برنامج تصنيـــع اسرائيل الذي سبقت